

٢. شرح التبصير في معالم الدين | العلامة عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

بسم الله الرحمن الرحيم موقع المسك يسره ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:00](#)

قال ابن جرير رحمه الله تعالى فاما الذي لا يجوز الجهل به من دين الله لمن كان في قلبه من اهل التكليف لوجود الدالة متفقة في الدلالة غير ظاهرة للحس غير خفية. فتوحيد الله تعالى ذكره. والعلم باسمائه وصفاته وعدله. وذلك - [00:00:24](#)

كأن كل من بلغ حد التكليف من اهل الصحة والسلامة فلن يعدم دليلا دالا وبرهانا واضحا يدل على وحدانية ربه جل ثناؤه. ويوضح له حقيقة صحة ذلك ولذلك لم يعذر الله جل ذكره احدا كان بالصفة التي وصفت بالجهل به وباسمائه. والحقه ان مات - [00:00:47](#)

على الجهل به بمنازل اهل العناد فيه تعالى ذكره. والخلاف عليه بعد العلم به وبربوبيته في احكام الدنيا وعذاب الآخرة. فقال جل ثناؤه قل هل ننبئكم بالآخسرين اعمالا؟ الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. اولئك الذين - [00:01:13](#)

كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فسوى الله جل فسوى جل ثناؤه بين هذا العامل في غير ما يرضيه على حسابه انه في عمله - [00:01:37](#)

بما يرضيه في تسميته في الدنيا باسماء اعدائه المعاندين له الجاحدين الجاحدين ربوبيته مع علمهم بانه ربي ربهم. والحقه بهم في الآخرة في العقاب وذلك لما وصفنا من استواء حال المجتهد المخطئ في وحدانيته واسمائه وصفاته وعدله وحال المعاند في ذلك - [00:01:55](#)

في ظهور الدالة الدالة المتفقة غير المفترقة لحواسهما فلما استويا في قطع في قطع الله جل وعز عذرهما عذرهما بما اظهر لحواسهما من الدالة والحجج وجبت التسوية بينهما في العذاب والعقاب - [00:02:22](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه ومن سار على نهجه ودعا بدعوته ليوم الدين وبعد - [00:02:43](#)

في هذا تقدم العنف الذي ان من العلم ما هو ظاهر جلي ولا يعذر احد بجهله ومخالفته بهذا استدلال الامام الجليل رحمه الله على ان ما غلط في الربوبية او في العبادة - [00:03:03](#)

انه غير معذور لان الله جل وعلا اخبر ان الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم الذين اخطأوا صديقة الحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم سواء مجتهدين - [00:03:24](#)

او مقلدين او جاهلين حبطت اعمالهم الدنيا في الآخرة فلا يقام لهم وزن يعني انهم لا يحاسبون وانما تعرض اعمالهم ثم يلقون في النار بين هؤلاء وبين الجاهدين لربوبيته لان العلم بذلك امر ظاهر يعني الدالة - [00:03:42](#)

مقصوده الدالة التي يقول تدرك بالحواس مثل المخلوقات المشاهدة السماوات والارض وكذلك الحوادث الذي تتجدد الرياح والسحاب والامطار والنبات وولي ذلك مما هو دليل على وجوب عبادة الله جل وعلا - [00:04:19](#)

لما عرضوا عن ذلك استنوا مع الذين جحدوا ذلك عنادا كلهم يكونون في النار هذا الذي يقوله الامام الجليل قد قاله بعض العلماء ولهذا يقولون ليس هناك وقت فترة يجهل به - [00:04:44](#)

يجهل المشرك ان هذا يمكن يكون عذرا لهم وبذلك صحت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين ماتوا في الجاهلية

في النار المقصود انهم كانوا مشركين بخلاف الشرائع التي تأتي بها الرسل - [00:05:15](#)

فان الانسان اذا جهلها بعدما بذل ما يستطيع فانه يكون معذورا قال رحمه الله وخالف حكم ذلك الجهل بالشرائع لما وصفت من ان من لم يقطع له عذره بحجة اقام عليه بفريضة الزمه اياها من شرائع - [00:05:42](#)

فلا سبيل له الى العلم بوجوب فرضها. اذ لا دلالة على وجوب فرضها. واذا كان ذلك كذلك لم يكن مأمورا اذا لم يكن مأمورا لم يكن بترك العمل لله عز ذكره عاصيا. ولا لامر ربه مخالفا فيستحق عقابه - [00:06:09](#)

لان الطاعة والمعصية انما تكون باتباع الامر ومخالفته يعني هذا اسلوب الشرائع يعني مثل الصلاة والصوم والحج وكل ما امر الله جل وعلا به على لسان رسوله فان هذا لا يلزم الا - [00:06:30](#)

لمن بلغ وعلم الذي لم يبلغه يعمل يعلم به انه لا يؤاخذ يكون معذورا ولكن اذا كان الانسان سمع بان لله دين وله رسول فانه يجب عليه ان يبحث عن ذلك حتى يتأكد ويعلم - [00:06:51](#)

ولهذا علق البلاغ قيام الحجة بالبلاغ كما قال جل وعلا لتونذر به يعني القرآن ويقول في كما في صحيح مسلم والله لا يسمع بي احمر او ابيض ثم لا يؤمن بما جئت به الا ادخله الله النار - [00:07:16](#)

بمجرد السماع لانه عنده عقل وعنده فكر وعنده انه عبد لله جل وعلا اذا سمع بامره ورسالته رسالة الرسول الذي يرسله يجب عليه ان يبحث عن وقد يقول قائل مثلا ان كثيرا من الناس - [00:07:43](#)

شوه سمعة الاسلام لديهم فلا يبيلوهم على الوجه الذي جاءت به الرسل هذا ليس عذر لانه ليس مكلفا بما يقوله الناس وانما كلف بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:08:10](#)

يجب عليه ان يبحث عنه من المصدر الذي يتأكد انه جاء الحق وان ما يقال خلاف ذلك يكون لاعداء الرسول او لتشويه دعوته وما اشبه ذلك لان هذا كثير جدا - [00:08:32](#)

المشركون قديما كانوا يرمون الرسل الجنون يرمونهم بالكذب ويرمونهم يعلم انه ليس حق الذين مثلا يجتهدون يتبعونهم على هذا القول هم هالكين معهم يعني مقلد اهل الباطل حكمهم حكم لان الله جعل للانسان عقل وعنده فكر ونظر - [00:08:57](#)

يجب علينا ان نستعمل عقله اما اذا اهدر عقله جعل من يقلدها ومن يعظمه هو امام انه غير معذور ولهذا اخبر الله جل وعلا عن اتباع الاتباع انهم يلومون متبعين انهم يقولون لولا انتم لكانا مسلمين - [00:09:34](#)

يقولون لهم ما صدناكم لقد جاءكم الحق ولكنكم اتبعتم الباطل يعني انكم ما نظرتم في عقولكم وفكرتم في صحة ما جاءت به الرسل وانما اتبعتم عظماءكم بدون تفكير وتقلدتموهم ذلك - [00:10:03](#)

هالكون مع فلا بد الانسان يتأكد الاخبار التي تأتيه عن طريق الناس لان الخبر قد يتغير كثيرا في النقل وهذا امر محسوس اذا مثلا الانسان نقل شيئا ثم نقل هنا ثم نقله عنه ناقل - [00:10:26](#)

يتغير وقد يكون منعكسا لهذا يقول كون الانسان مثل غرر به او بلغه الامر على غير وجهه كل هذا ليس عذرا له لانه بامكانه ان يتأكد ولكنه اعتمد على اقوال الناس - [00:10:55](#)

هذا لا يكون معذورا ولذلك جعل الله جل وعلا بلوغ الحجة كافي العلماء يقولون فهم الحجة ليس شرطا وانما الشرط بلوغها اذا بلغت الحجة قام العذر على والحجة تقوم على العبد - [00:11:20](#)

كونه سمع ان لله دين وان له نبيا لا يجب عليه ان يتأكد من ذلك كما انه يجب عليه ان يتعرف على ما جاء به الرسول غير معقول ان كل جماعتنا وكل فرد - [00:11:46](#)

يأتي اليه الرسول بنفسه او يؤتى اليه بالرسالة ويقال كذا لهذا كانت رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم في مكان معين ولقوم معينين ثم اوجب على اهل الارض كلهم ان يتبعوا ومعلوم ان اكثر اهل الارض لا يعرفون لغته - [00:12:07](#)

معنى ذلك انه يجب عليهم ان يتعلموا لغة الرسول حتى يعرفوا ما جاء به كيف اذا مثلا سمعوا ان له شرع وانه جاء بامر من الحمد لله ثم اعرضوا عن ذلك - [00:12:35](#)

او مثلا نقلت لهم رسالته على غير وجهها هذا كله لا يكفي لاقامة العذر غير معذور معذورين ولكن المقصود لهذا انه قبل بلوغ الرسالة قبل مجيء الرسول الذي يقع في الشرك - [00:12:54](#)

يكون هالكا وغير معذور لوجود الدالة التي تحيط به التي يقول انها تدرك بالسب الحواس والنظر المخلوقات المخلوقات دليل على الخالق كما انها دليل على وجوب عبادته لهذا يذكر الله جل وعلا كثيرا اذا امر - [00:13:20](#)

لعبادته يذكر المخلوقات مثل السماء والارض وخلقهم لان هذا يوجب ان يعبد الذي جعل لكم الارض فراشا وكذلك الله الذي جعل لكم الارض مهادا وما اشبه ذلك والسماع رفع فوقكم تنظرون اليه وهذا من اعظم الدالة - [00:13:48](#)

وكذلك الايات التي جل وعلا على نمط واحد مثل الشمس والقمر والنجوم وما اشبه ذلك من الامور التي تكون دليلا على وجوب عبادة لانها دليلا على وجوده اذا علم وجوده جل وعلا - [00:14:15](#)

هو اوجب العبادة على عباده اما الشرع فانه يتوقف على بلوغ الامر والنهي والعبادة هي امتثال الامر والنهي على وجه الذل والخوف والرجاء والتعظيم نعم فان قال فان لنا قائل فانك قد تستدل بالمحسوس من احكام الشرائع بعد وقوعه تحت الحس على نظائره التي لم - [00:14:41](#)

تقع تحت الحس ويحكم له بحكم نظيره. ويفرق فيه بين المجتهد المخطئ وبين المعاند فيه بعد العلم بحقيقته فتجعل مجتهدا مخطئ مأجورا باجتهاده والاثم عنه سائلا بخطئه وقد سويت بين حكم المجتهد المخطئ في توحيد الله - [00:15:15](#)

واسمائي وصفاتي وعدله والمعاند في ذلك بعد العلم به فما الفصل بينك وبين من عارضك في ذلك؟ فسوى بين المجتهد المخطئ والمعاند بعد العلم حيث فرقت بينهما وفرق حيث سويت - [00:15:35](#)

الفرق بيني السؤال ذا الذي اورده لان بعض الذين خالفوا مثل المعتزلة ونحوهم يقولون كل مهجن مجتهد مصيب خطأ او لم يخطئ بشرط ان يكون اهلية الجهاد موجودة عنده لان هذا الذي كلف به ان يجتهد - [00:15:53](#)

ولم ينظروا الى محل الاجتهاد الحكم لأنهم سووا في هذا بين المدرك المحسوس والمدرك بالمحبة بالحواس مثل النظر هذا في المخلوقات القائمة بانفسها اما المدرك في السماء فهو الكلام الذي يبلغه الرسول - [00:16:29](#)

هذا يقول انه لا فرق بينهما. والفرق واضح جلي لان المدرك بالنظر امر قائم يشاهده كل من نظر اليه من السماع فهذا حتى يبلغ الانسان فاذا بلغ هناك وجب عليه النظر فيه - [00:17:04](#)

حتى يتيقن انه حق من الله جل وعلا مع ان الذي يأتي به الرسول حق سواء عرف الانسان الحكمة فيه او علم حقيقتها او لم يعلم انه يجب ان يؤمن به ويتبعه على كل حال - [00:17:28](#)

لهذا يقول الامام الشافعي رحمه الله امنت بالله وبما قال الله على مراد الله وامنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله يعني ولو ولو لم افهم - [00:17:52](#)

مراده انا اؤمن به واصدقه ومعلوم ان الفهم انه امر مطلوب وان فيه زيادة علم والعلم اذا زاد في قلب الانسان زاد الامن المقصود بالعلم اذا كان يقتضي العمل اما علم بلا عمل فلا فائدة فيه - [00:18:11](#)

قيل ان الفرق بين بين قيل ان الفرق بيني وبينه ان من قيل ان من ان من قبلي وقيل الموحد ان كل محسوس ادركته حاسة خلق في الدنيا فدليل لكل مستدل على وحدانية الله عز وجل - [00:18:40](#)

وصفاته وعدله وكل دال وكل دال على ذلك فهو في الدلالة عليه متفق غير مفترق ومؤتلف غير مختلف. وان من قيل وقيل كل كل قائل بالاجتهاد في الحكم على الاصول. انه ليست الاصول - [00:19:03](#)

كلها متفقة في الدلالة على كل فرع وذلك ان الحجة قد ثبتت على ان واطنا لو وطى نهارا في شهر رمضان امراته في حال يلزمه فيها فرض الكف عن ذلك ان عليه كفارة بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:24](#)

وذلك حكم من الله تعالى ذكره على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فيمن وطأ امرأته في حال حرام عليه وطؤها. وقد يلزمه في حال اخرى يحرم عليه فيه وطؤه. فلا يلزم ذلك الحكم بل يلزمه غيره. وذلك - [00:19:44](#)

لو وطأها معتكفا او حائضا او مطلقة تطليقة واحدة قبل الرجعة. وفي احوال سواها نظائرها وفي احوال سواها نظائرها فقد اختلفت احكام الفرج الموطوء في الاحوال المنهي فيها الواطئ عن وطئه مع اتفاق - [00:20:04](#)

في احوال كلها في انه منهي في جميعها عن وطئه المقصود في هذا يقول ان النظر نظر المجتهد يختلف وان كان الحكم واحدا بعد الاصل واحد مثل في هذا لان - [00:20:24](#)

الوطأة واحدة ولكن الاحكام تختلف يختلف الاجتهاد في ذلك واذا اختلف الاجتهاد فمعنى ذلك ان هذا مجال للنظر والتفكر مثل هذا لا يكون من مثل الامور القطعية الظاهرة الامور الاجتهادية هذا في الامور التي - [00:20:46](#)

علم ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بها اما التي لم يعلم فهذا الحكم غير ذلك فانه لا يلزم لا اصل ولا فرع حتى يعلم ذلك ولكن الفروع التي يكن ترجع الى الاصول - [00:21:10](#)

اختلاف الناس فيها ظاهر اجتهاداتنا ولهذا الرسول صلى الله عليه وسلم لم يخطئ المجتهد في مثل هذا لما قال للصحابه رضوان الله عليهم لا يصلين احد احدكم او احد منكم الا في بني قريظة - [00:21:30](#)

صلاة العصر وكان ذلك بعد القول بعد صلاة الظهر فخرجوا فادركتهم الصلاة قبل وصول بني قريظة فاختلفوا فريق قالوا ما اراد منا رسول الله صلى الله عليه وسلم تأخير الصلاة - [00:21:56](#)

وانما اراد منا سرعة المضي الذهاب اليه وبريق اخر قالوا لن نصلي الا في بني قريظة صلى الفريق الاول للوقت والآخر لم يصلوا الا بعد غروب الشمس في بني قريظة - [00:22:17](#)

فلم يعنف صلى الله عليه وسلم فرقة من منهما لان الاصل في هذا واحد وهو الطاعة طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وامثال امره ان المراد اختلف في هذا هل هو اراد المضي وان الصلاة لا تصلى الا هناك ولو خرج الوقت - [00:22:39](#)

او انه اراد منهم سرعة الخروج اليهم ولم يرد تأخير الصلاة وهكذا المسألة التي ذكرها هنا فان العصر الواحد وهو وضع الزوجة والحكم مختلف نهار رمضان سواء كان جاهلا او عالما - [00:23:04](#)

يلزمه الكفارة واما المعتكف والذي وطأها وهي حائض او بعد تطليقة تطليقة واحدة قبل الرجعة هذا فيه خلاف بين العلماء ومن يقول ان الوطء رجعة وانها زوجته ما دامت ما انتهت عدته - [00:23:31](#)

وكذلك المعتكف وان كان ليلا انه محرم عليه لقوله جل وعلا ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد فلما اختلف الحكم دل على ان هذا محلا بالنظر والاجتهاد ويجب ان يتبع في ذلك - [00:23:58](#)

اراده الشارع في هذا غير ان انظار الناس تختلف ويختلف الحكم عند الاجتهاد وعند الخطأ في هذا وهذا المقصود به امور العبادات التي الاوامر والنواهي اما الامور التي هي خلق الله الذي لا يتغير ولا يتبدل - [00:24:21](#)

ولا يخطر على قلب انسان ان هذه المخلوقات اشترك فيها اثنان هذا لا يمكن ولهذا لم يقل احد من الناس ان هذا خلق الهتهم وانها خلقت شيء بل اذا سئلوا من خلقهم قالوا الله - [00:24:51](#)

واذا سئلوا من خلق السماوات والارض ومن انزل من السماء ماء به لهم ما ياكلون وما تأكله انعامهم يقرون بانه الله جل وعلا لا شريك له نعم وليست كذلك الدالة على وحدانية الله جل جلاله واسمائه وصفاته وعدله. بل هي كلها مؤتلفة غير مختلفة. ليس منها - [00:25:13](#)

الا وهو في ذلك دال على مثل الذي دلت عليه الاشياء كلها الا ترى ان السماء ليست بابين في الدلالة من الارض ولا الارض من الجبال ولا الجبال من البهائم ولا شيء من المحسوسات. وان كبر وعظم بادل على ذلك من شيء فيها. وان - [00:25:43](#)

فلذلك افترق القول في حكم الخطأ في التوحيد وحكم الخطأ في شرائع الدين وفرائضه نعم ولولا قصدنا في كتابنا هذا الاختصار والايجاز فيما قصدنا البيان عنه لاستقصينا القول في ذلك واطنينا في الدلالة على صحة - [00:26:04](#)

ما قلنا فيه وفيما بينا من ذلك مكتفى لمن وفق لفهمه. واذا كان صحيحا ما قلنا بالذي عليه استشهدنا. وقد اه ذكر ذلك وبسطه في كتاب التفسير في اماكن متعددة - [00:26:25](#)

كلما جاءت اية تدل على ان الكافرين انهم يجتهدون ويحسبون انهم يحسنون صنعا بين هذا في قوله جل وعلا هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية - [00:26:43](#)

ذكر ان هذه الوجوه تأمل وتكدح وتجتهد وتخضع تبكي ولكنها النتيجة انها تصلى نارا حامية لانها اعرضت عن الامر طاهر الجلي آآ صار ان اعمالهم مردودة وهذا في آيات كثيرة - [00:27:06](#)

يقول جل وعلا لقد درأنا انما كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الى اخر الاية فقد ذكر ان هؤلاء اضل من البهائم وانهم غافلون الغفلة معناه انه لم يستعملوا - [00:27:32](#)

اما اسماء الله جل وعلا وصفاته فكذلك لانها تدل كلها على مسمى واحد وعلى معان عظيمة ان لا يشارك المخلوق الخالق فيها الخطأ فيها ايضا من عدل عن ذلك وجعلها كاسماء المخلوقين - [00:27:55](#)

انه غير معذور في هذا وان كان الانسان قد مثلا يلبس عليه وتغير فطرته من الصغر قد يتلقى مثلا ان ظاهر هذه هذه الصفات مثلا ان الاسماء يدخل فيها الصفات - [00:28:24](#)

انها تدل على باطل كما يقولون مثلا الاستواء يدل على التشبيه واليد كذلك والعينين الرحمة والرضا والغضب وما اشبه ذلك يقيسون على ذلك انفسهم يجعلونها هي الاصل في هذا ثم - [00:28:50](#)

يطردون ذلك في اسماء الله جل وعلا فمثلا يقول الرحمة رقة تحدث للانسان ثم يجد الميل الى المرحوم هذا نقص لا يجوز ان نصل الى الله جل وعلا بالرحمة فلا بد - [00:29:18](#)

اولها يقول يجب علينا التأويل او التفويض واذا كان يجب فمعنى ذلك ان الانسان هذا مأجور على هذا التأويل وهذه عقيدتهم وهكذا يقولون لماذا؟ لانهم تلقوا ممن يحسنون به الظن - [00:29:37](#)

من المشايخ والذين تربوا على ايديهم هذه الامور وكذلك الاستواء والعلو قالوا انه يقتضي ان نكون في مكان والمكان لا يكون فيه الا جسم اذا اثبتنا الاستواء والعلو لزم من ذلك ان نثبت الجسم انه جسم - [00:30:02](#)

وهكذا يبنون امورا على باطل مع ان الله جل وعلا لا يمثله شيء. وقد اعلمهم الله جل وعلا بذلك وقال فلا تجعلوا لله اندادا والانداد تكون الخلق وتكون في الحق - [00:30:28](#)

وتكون بما يستحقه ويستوجبه مما وصف وسمى به نفسه قال هل تعلم له سميا لم يكن له كفوا احد قال ليس كمثل شيء عدلوا عن هذه الامور بالقياس الفاسد الذي جعلوه - [00:30:49](#)

يعني من فوق نفوسهم هو الاصل وظلوا في هذا ظلالا بينا ولكن عند انفسهم انهم على حق مثل هذا يكون مانعا من التكفير تكفيره حتى يبين لهم الحق ويوضح وتزال الشبه - [00:31:12](#)

نعم واذا كان صحيحا ما قلنا بالذي عليه استشهدنا فواجب ان يكون كل كل من بلغ حد التكليف من الذكور والاناث وذلك قبل من يحتلم قبل ان يحترم الغلام او يبلغ حد الاحتلام. وان تحيض الجارية او تبلغ حد المحيض - [00:31:31](#)

فلم يعرف صانعه باسمائه وصفاته التي تدرك بالادلة بعد بلوغه الحد الذي حددت فهو كافر حلال الدم والمال الا ان يكون من اهل العهد الذين صلح سلفهم على الجزية واقهروا فمن عليهم ووصف عليهم خراج يؤدونه الى المسلمين - [00:31:54](#)

فيكون من اجل ذلك محقون الدم والمال وان كان كافرا يعني هذا الذي ذكر اولنا ان في الامور الظاهرة مثل التوحيد الذي عبادة الله والحق بذلك توحيده باسمائه وصفاته لابد ان يفصل فيه التفصيل السابق - [00:32:14](#)

لأن كثير من الناس في هذا وظن انه على حق وهو مخطئ وصار للاجتهاد فيه المجال لهذا الذي وان كان اجتهاده خطأ واعتقاده باطل ولكن وجود الشبه التي قامت عندهم وهو - [00:32:47](#)

ان الذي اعتقد ظاهر النصوص انها كفر فروا من الكفر ان كان هذا خطأ ظاهر لمن امن بالله وامن برسوله لكن فرق بين هذا وبين من عبد شجرة او حجرا - [00:33:18](#)

او مخلوقا من المخلوقات لان هذا ليس له اي عذر واي حجة لا يوجد شيئا كان له خالقا غير الله جل وعلا لهذا كل من سئل من هؤلاء

ما يأتي بحجة الا انه يقول وجدنا اباونا هكذا - [00:33:43](#)

هذه ليست حجة وليست عذر بخلاف ما سلكه هؤلاء الذين انكروا صفات الله جل وعلا وبعضهم انكر الاسمى ولكن الذي انكر الاسمى اكثر العلماء حكموا بانهم كفرة مثل الجهمية اه فرق بين هذا وبين الاحكام التي - [00:34:09](#)

جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم ثم هي اصول لان كل ما قاله الله وقاله الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن مناط الاحكام فيها الذي هو محل الاجتهاد يختلف - [00:34:38](#)

فان قال قائل فاذا كان الوقت الذي تلزمه الفرائض هو الوقت الذي الجمته الكفر ان لم يكن عارفا بصانعه باسمائه وصفاته التي ذكرت فمتى لزمه فرض النظر والفكر في مدبره وصانعه؟ حتى كان مستحقا اسم - [00:34:58](#)

في الحال التي وصفت والحكم عليه بحكم اهله قيل له يعني ان هذا كان مرفوعا عنه بالقلم غير مكلف قبل بلوغه عند البلوغ وغير مكلف لا في توحيد ولا في الاحكام. غير ان الله جل وعلا فطر الخلق على معرفته - [00:35:20](#)

على انه جل وعلا له الكمال المطلق وان كان هذا مقبولا غير المكلف لا يلزم بالكفر وانما يلزمه اذا كان محلا للتكليف ولا يكون محل التكليف الا اذا بلغ قيل له لم يلزمه فرض شيء من الاشياء قبل الحد الذي وصفت - [00:35:47](#)

غير انه مع بلوغه حدث التمييز بينما له فيه الحظ وعليه فيه البخش ان يخليه داعي الرحمن وداعي الشيطان من الدعاء. هذا الى معرفة الرحمن وطاعته. وهذا الى اتباع الشيطان وخطواته. كما قال - [00:36:15](#)

الله تعالى ذكره الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء. والله يعدكم مغفرة منه وفضلا. والله واسع عليم قد يكون في حال بلوغ الصبي سبع سنين او ثمان سنين فاذا عرض له الداعيان اللذان وصفت في تلك الحال فهو - [00:36:31](#)

ممهل بعد ذلك من الوقت السنين. وربما كان ذلك قدر عشر سنين وربما كان ثمانية. وربما كان اقل واكثر. واقل يكون ست سنين وفي قدر ذلك من المهن وفي اقل منه ما يتذكر من هو متذكر ويعتبر من هو معتبر ولن يهلك الله - [00:36:51](#)

جل ذكره الا هالكا يعني انه في هذا الوقت يكون مهمل يقول يعني مهمل حتى العقل وينظر ويصبح يعرف امور ويميزها ومقصوده انه قبل الست سنين او السبع او السمان - [00:37:11](#)

انه لا يميز بين الامور التي هي ادلة قائمة على ما يجب ان يتبع ويقال مثل العبادة ومثل الكمال ما يستحقه الرب وغالب انه لا يدرك هذا وانما يدركه اذا بلغ - [00:37:37](#)

ثم ان هذا يكون مشتركا بين من تجب عليه الاحكام ويجب عليه عبادة الله جل وعلا والوجوب يتعلق بالعقل والادراك ولهذا بين الله جل وعلا ذلك في كتابه وكل ما ذكر - [00:38:00](#)

من الايات غالبا يقول لقوم يعقلون دل على ان العقل هو تكليف والعذاب وغيره القول في صفة المستحق القتل انه بالله عارف المعرفة التي يزول بها عنه اسم الكفر انا ابو جعفر لن يستحق احد ان يقال له انه بالله عارف المعرفة التي اذا قارنها الاقرار والعمل

استوجب - [00:38:29](#)

اسم الايمان. وان يقال له وان يقال له انه مؤمن. الا ان يعلم بان ربه صانع كل شيء ومدبره بذلك دون شريك ولا ظهير. وانه الصمد الذي ليس كمثله شيء. العالم الذي احاط بكل شيء علمه. والقادر الذي لا يعجبه - [00:39:03](#)

شيء اراده. والمتكلم الذي لا يجوز عليه السكوت. وان يعلم ان له علما لا يشبه علوم خلقه. وقدرته قدرة عباده. وكلاما لا يشبه كلام شيء سواه. وانه لم يزل له العلم والقدرة والكلام - [00:39:23](#)

في هذا الكلام الذي مثلا العلماء يخاطبون الناس باصطلاحاتهم واذا انتشر مثل لفظ من الالفاظ في الكتب المحاورات والمناظرات انهم يتبعون هذا اللفظ وان كانوا وان كان اللفظ غير مستشار - [00:39:42](#)

مثلا قوله لاني اعرف صانعة ان له صانع هذا لا يطلق على الله جل وعلا بانه صانع وكذلك المتكلم هذا من باب مخاطبة الناس بما يتعارف بينهم ويندرج في خطابهم وفي مكاتباتهم - [00:40:11](#)

ومناظراته وان كان ليس وصفا لله جل وعلا ولا اسم لانه ليس من اسمائه جل والصانع ولا المتكلم او متكلم انما جاء انه يتكلم وكلم

وله كلام ويقول وقال كل هذا يجب ان يتبع - 00:40:41

ما قاله ما جاء به الخبر عن اما المتكلم هذا يطلق على الذي تكلم حقا والذي تكلم باطلا. والذي تكلم بالايمان والذي تكلم بالكفر والخناء هذا الشيء الذي فيه احتمال - 00:41:06

لا يطلق على الله ثم القاعدة في هذا اننا نتبع اخبر الله جل وعلا به عن نفسه ولا نزيد على ذلك الله لا يوصف او يسمى الا بما سمي ووصم به نفسه او سماه به رسوله - 00:41:29

وهذه قاعدة متفق عليها بين العلماء مخالفة في هذا ليست من باب التسمية كثيرا ما يطلق الصانع في كلام العلماء الله ولا يريدون به انه يسمى صانعا انما هذا من باب الخبر - 00:41:52

وباب المحاورات لهذا مثل قول الله جل وعلا افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونوه ام نحن الزارعون الا يسمى الله جل وعلا زاره انما هذا من الاخبار التي يخبر بها لتبرير - 00:42:16

حجة وحكم يلزم من ذلك السكوت يقولوا لا يجوز عليه السكوت السكوت ضد الكلام وهو المراد يعني انه يتكلم وقد جاء اطلاق السكوت على الله جل وعلا كما في قول الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:42:40

وسكت عن اشياء رحمة لكم غير النسيان والكمال ان يتعلق الكلام بالمشيئة بمشيئته يتكلم اذا شاء ويسكت اذا شاء المقصود ان هذا غير مراد يعني ولا يجوز عليه السكوت انه - 00:43:09

يقول قائل يعني معناه انه يكون متكلم دائما هذا لا يريده ولا يقول به فان قال لنا قائل فانك قد الجمت هذا الذي بلغ حد التكليف شططا او اوجبت له الكفر بجعل ما قد عجز عن ادراك صحته من قد عاش من السنين مئة ومن العمر طويلا من المدة واني له السبيل - 00:43:34

في المدة التي ذكرت مع قصرها الى معرفة هذه المعاني. قيل له ان الذين جاهلوا حقيقة ذلك مع مرور الزمان لم يجهلوه لعدم الاسباب الممكن معها الوصول الى علم ذلك - 00:44:05

في اقصر المدة وايسر الكلفة. ولكنهم تجاهلوا مع ظهور الادلة الواضحة والحجج البالغة لحواسهم. فادخلوا اللبس على والشبهة على عقولهم حتى اوجب ذلك لهم الحيرة. واكسبهم الجهل والملاة. ولو انهم لزموا محجة الهدى - 00:44:20

واعربوا عن ما دعاهم اليه دواعي الهوى لوجدوا للحق سبيل النهجا وطريقا سهلا واي امر ابين وطريق اوضح ودليل ادله دلالة من قول القائل الله عالم على اثبات عالم له علم - 00:44:40

يعني يقصد انه انكار الصفات انه لا دليل عليها انها تدل على الكمال مثلا الذين يثبتون اسمى بدون صفات يبادرون في نفي ما يفهم من الاسم اذا قالوا انه عالم قالوا بلا علم - 00:45:01

وهل يمكن عالم بلا علم هذا لا يعقل غير معقول قالوا مثلا يسمع بلا سمع يبصر بلا حاسة وبلا الى اخره تأتي بصفة الله جل وعلا ولكن معلوم ان وكذلك العلم - 00:45:29

بذاته فاذا نوفي هذا فمعنى ذلك ان الاسم نفسه لانه غير معقول اه هؤلاء يقول انهم لا عذر له في ذلك حيث اطلقوا الاسماء والصفات عن الله جل وعلا التي هي اصل الاسمي والاسمي مأخوذة منها - 00:46:03

لان الاصل هو الاسم ايها الصفة والفرق بين الاسم والصفة ان الصفة هي المعنى القائم بالموصول والاسم هو القول الدال الاسم الدال على المسمى الذي يدل على الذات ويعينها اذا قال الرحمن - 00:46:34

الرحمن مأخوذ من الرحمة الرحمة صفة للرب جل وعلا قائمة بذاته الرحمن اسمه الذي يدل على ذاته وهكذا يقال في جميع الاسماء والصفات وبعض الناس الذين لم طلبوا العلم الذين لم يتحققوا في هذا يعكسون - 00:47:00

قضية وهو خطأ واضح يقولون الاسم الاصل الاسماء والصفات مأخوذة من الاسماء هذا عكس عكس الحق وهم لم يعرفوا حتى في لغة ذلك اللغة منها تدل على خلاف هذا - 00:47:23

هذا واضح لمن تأمله على ذلك كثير من العلماء المقصود ان الكلمة اذا وضعت على شيء واضح كلام يوضع على الشيء ليدل على

المعنى وكلام المتكلم ليس مجرد لفظ دون معنى - 00:47:43

وكذلك اذا وضعت الكلمة على امر من الامور فليس المقصود مجرد الالفاظ المقصود الالفاظ والمعاني. ولهذا نقول ان كلام الله هو

اللفظ والمعنى كلاهما كلام الله جل وعلا وليس اللفظ دون المعنى ولا المعنى دون اللفظ - 00:48:11

وكذلك صفاته جل وعلا ان كان هذا الذي قاله المؤلف رحمه الله فيه خلاف للعلماء نعم ولئن كان لا دلالة في قول القائل هو عالم على

اثبات عالم له علم انه لا دلالة من قول قائل انه على انه على اثباته ان كان المعلوم في النشوء والعادة - 00:48:36

ان كل شيء مسمى بعالم فانما هو مسمى به من اجل ان له علما. فان يك واجبا ان يكون المعلوم في النشوء والعادة في المنطق الجاري

بينهم والمتعارف فيه في بارئ الاشياء خلافا لما جرت به العادة والتعارف بينهم - 00:49:06

انه لواجب ان يكون قول القائل انه دليل على النفي لا على الاثبات. فيكون المقر بوجود الصانع مقرا بانه غير عدم لا مقرا بوجود كما

كان المقر بانه عالم مقرا عند قائل هذه المقالة بانه ليس بجاهل لا مقرا بان له - 00:49:26

علما فان كان المقر عندهم بانه مقر باثباته ووجوده لا نافيا عدمه فكذلك المقر بانه عالم مقر اثبات علم له لا ينفي الجهل عنه. وكذلك

القول في القدرة والكلام والارادة والعزة والعظمة والكبرياء والجمال. وسائر صفات - 00:49:46

التي التي هي صفات ذاته فان قال لنا قائل فهل من معاني المعرفة شيء سوى ما ذكرت؟ قيل لا فان قال فهل يكون عارفا به؟ من

زعم انه يفعل العبد ما لا يريده ربه ولا يشاء. قيل لا وقد دللنا فيما وصفناه بالعزة التي لا تشبهها عزة على ذلك - 00:50:07

ذلك انه من لم يعلم انه لا يكون في سلطان الله عز ذكره شيء الا بمشيئته ولا يوجد موجود الا بارادته لم يعلمه عزيزا. وذلك ان من

اراد شيئا فلم يكن وكان ما لم يرد. فانما هو مقهور ذليل. ومن كان - 00:50:33

كان مقهورا ذليلا فغير جائز ان يكون موصوفا بالربوبية. فان قال فان من يقول في هذا المقطع يعني يريد الاسماء تدل على

الصفات والصفات بالاسمى كلها دليل على ذات واحدة - 00:50:53

وان تنوعت وهي تدل على الكمال فهذا يقول مثل دلالة الخلق على الخالق ولا عذر في خلاف في الخلاف في ذلك وكل هذا بعد بلوغ

ذلك من عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:51:15

لان هذا لا يدرك الا الاخبار مسلا تسمية الله ووصفه الشيء الذي سمي به نفسه غير ما في كونه خالق كونه هو الذي جل وعلا يتصرف

بالشيء ويملكه كل شيء - 00:51:36

لكن الاخبار بانه سميع وبانه يرضى وبانه يرحم وانه الى ولذلك من ما جاء في صفاته فهذه تتوقف على الاخبار عن نفسه انه يخبر

ويتعرف بها اليهم. فانه يعرف بها - 00:51:59

وكذلك اذا قالها الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن اذا جاءت مثلا الاسماء لها معان اخذت منها وهي تدل عليه ولا يجوز ان نأخذ

مجرد الاسم الذي يكون مرتجلا اسم الله حسنى كونوا حسنى - 00:52:21

دلت على المعاني الحسنة الجميلة التي تليق بالله جل وعلا خلاف اسماء المخلوق فانها اسمى مرتجلة وضعت ليميز هذا من هذا فقط

والا كلها يدل على فقير محتاج محدث بعد ان لم يكن - 00:52:44

وهو فان الميت وهو مكلف لخالقه ولا بد ان يقوم بامر ربه العالمين جل وعلا فليس بمشاهد حتى يوصف وليس له مثيل فيقاس

عليه. تعالى الله وتقدس فاذا لا بد من الخبر عنه - 00:53:08

وهذه ايضا لا تدركها العقول مثلا يكلف العقل بها ولكن مقصوده اذا جاءت عن الله وعن رسوله فلا بد ان نعرف مراد المتكلم فيه المثل

اذا قال مثلا علام الغيوب - 00:53:36

انه الا يعلم من خلق ما اشبه ذلك نقول انه مجرد خبر بانه عالم فقط لو يعلم بلا علم جائز لا معنى ولا لغة ولا حتى عقلا ولهذا الحق

بما قبلك - 00:53:57

في هذا المعنى نعم قال فان من يقول هذا القول يزعم ان ارادة الله ومشيئته وامره امره ونهيه. وليس في خلاف العبد الامر والنهي

قهر قيل له لو كان الامر كما زعمت لكان الله تعالى ذكره لم يعم عباده بامر ونهيه لانه يقول ولو شاء - 00:54:20

الله لجمعهم على الهدى. فان تكن مشيئة منه امرا فقد يجب ان يكون من لم يهتدي لدين الاسلام لم يدخله الله وجل في امره ونهييه الذي عم به خلقه. وفي عمومهم بامرهم ونهيهم جميعهم مع ترك اكثرهم قبوله. الدليل الواضح على - [00:54:45](#)

ان قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى انما معناه لو شاء الله لجمعهم على دين الاسلام. واذا واذا كان ذلك كذلك كان بينا فساد قول من قال مشيئة الله تعالى ذكره امره ونهييه - [00:55:05](#)

يعني مقصوده ان الصفة تعود على شيء واحد ما يقوله الاشعرية وغيرهم من هذا هذا لا غير معقول وغير دالة عليه اللغة التي وضع وضعت لهذا والتي تكلم بها المتكلم - [00:55:24](#)

هذا ضلال بين بلا شك نعم القول فيما ادرك علمه من صفات الصانع خبرا لا استدلالا قال ابو جعفر اما ما لا يصح عندنا عقد الايمان لاحد ولا يزول حكم الكفر عنه الا معرفته فهو ما قدمنا - [00:55:44](#)

وذلك ان الذي ذكرنا قبل قبل من صفاته لا يعذر بالجهل به احد بلغ حد التكليف كان ممن اتاه من الله تعالى ذكره رسول او لم يأته رسول عاين من الخلق غيره او لم يعاين احدا سوى نفسه. ولله تعالى ذكره - [00:56:05](#)

وصفات جاء بها كتابه. واخبر بها نبيه صلى الله عليه وسلم امته لا يسع احدا من خلق الله قامت عليه الحجة بان القرآن نزل به. وصح عنده قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عن - [00:56:26](#)

الخبر منه خلافة فان خالف ذلك بعد ثبوت الحجة الحجة عليه به من جهة الخبر على ما فيما لا سبيل الى ادراك حقيقة علمه الا حسا فمعذور بالجهل به الجاهل لان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالرؤية - [00:56:42](#)

والفكرة وذلك نحو اخبار الله تعالى ذكره ايانا انه سميع بصير وان له يدين بقوله بل يدها مبسوطتان وان له يميننا لقوله والسموات مكويات بيمينه وان له وجهها لقوله كل شيء هالك الا وجهه. قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. وان له - [00:57:02](#)

قدما لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يطع الرب قدمه فيها. يعني جهنم وانه يضحك الى عبده المؤمن لقول النبي صلى الله عليه وسلم للذي قتل في سبيل الله انه لقي الله عز وجل وهو يضحك اليه. وانه يهبط كل ليلة - [00:57:27](#)

وينزل الى السماء الدنيا لخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليس باعور لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذ ترى الدجال فقال انه اعور وان ربكم ليس باعور. وان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بابصارهم. كما يرون الشمس ليس - [00:57:47](#)

دون غياية وكما يرون القمر ليلة البدر لقول النبي صلى الله عليه وسلم وان له اصابع لقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن - [00:58:07](#)

فان هذه المعاني التي وصفت ونظائرهما مما وصف الله عز وجل بها نفسه او وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم مما لا تدرك حقيقة علمه بالفكر والرؤية؟ ولا نكفر بالجهل بها احدا الا بعد انتهائها اليه - [00:58:23](#)

الذي سبق انه يلحقه بما الادلة الخلقية هي الامور التي تدرك بادراك هذه الادلة لان كونه خالق هذا امر واضح كونه له المشيئة وانه اذا شاء شيئا كذلك لان المشيئة - [00:58:43](#)

هي التي يميز الاشياء يتميز بها وكذلك القدرة انه على كل شيء قدير والعلم كونه لكل شيء فهذه تدرك بالعقل تكون الادلة الخلقية ايضا ادلة عليها بخلاف الامور التي ذكرها مثل السمع والبصر واليد والوجه والبجل - [00:59:13](#)

النزول والمجي ما اشبه ذلك من التي لا بد ان يجيء الخمر بها. عن الله جل وعلا رسوله ولكن اذا جاء الخبر بها وثبتت وجب الايمان بها واذا ردت كفر بها الانسان فانه يكون مثل ما اذا كفر بالامور الظاهرة - [00:59:42](#)

الجلية وهذه التي ذكر مجملتها لها تفصيل ولها اماكن يوصل فيها قولوا فان المشيئة الذي يقول انها امره بعض الناس يقول المشيئة للامر تكون ماشية امرا التي يشاء بها ويميز بها بين الاشياء - [01:00:13](#)

هذا ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شاء الله ما اشركوا ما اشبه ذلك يدل على ان كل شيء بمشيئته وان المشيئة هي التي اقتضت موجودة هذه الاشياء المشاهدة - [01:00:41](#)

وكذلك القدرة والقوة والعلم اما الامور التي لا بد من ورود الخبر بها هي التي لا تدرك بالعقل مثل ما ذكر ان له جل وعلا يدين وانه

سميع بصير وانه يبسط يده - 01:01:06

وان له يمين وله ايضا شمال كما ثبت في صحيح مسلم وقوله في الاحاديث يدي ربي يمين ليس المقصود ان كلتا يدي ربي من جانب واحد تعالى الله وتقدس من هذا - 01:01:33

التوهم فان هذا الشوهة ونقص والله لا يكون موصوفا بما فيه النقص ولكن المقصود في قوله كلتا يدي ربي يمين ان كلتاهما كاملة تامة لا يلحقها نقص كشمال المخلوق شمال الادمي - 01:01:59

فان شماله انقص من يمينه ولهذا جعلت الشمال للشيء المستكره المستغنى واليمين للشيء المستحسن وهي كذلك اليمين اقوى في الضرب والخذ والعطاء وغير ذلك لهذا لما ذكر الله جل وعلا - 01:02:24

رسوله صلى الله عليه وسلم انه جاء من عند الله وجاء بالاوامر وجاء الشرع من عند الله قال ولو تطول علينا بعض الاقاويل لاختنا منه باليمين لان هذا المعروف عند العرب ان الاخذ باليمين اقوى - 01:02:52

يدي ربي يمين يعني كلتاهما كاملة تامة لا يلحقها نقص كشمال المخلوق فانها انقص من يمينه الله جل وعلا لا يوصف بشيء من النقص كما انه لا يوصف الا بالجمال وبالكمال تعالى الله وتقدس - 01:03:14

ثم كذلك كونوا وصف ان او يقبض بيديه وقال جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة سنوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. وقد ذكر - 01:03:42

هو نفسه رحمه الله في سنده في تفسيره بهذه الاية اثر ابن عباس الذي يقول فيه ان الله يقبض سماواته وارضه بيده اليمنى وتبقى شماله فارغة وانما يستعين بشماله من كانت يمينه مشغولة - 01:04:08

ومثل هذا لا يقال بالرأي ابو القياس لأنه اخبار عن الله جل وعلا وكذلك ما ذكر ان اليد لها اصابع كما ثبت قوله صلى الله عليه وسلم قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن - 01:04:34

وصف ان له اسبوعين وله اصابع وجاء وصف اليد بانها لها اصابع كما في حديث ابن مسعود الذي في الصحيحين خبر الحبر اليهودي الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم - 01:04:58

ان الله يضع السماوات على اصبع والارضين على اصبع الشجرة والثرا على اصبع الجبال على اصبع وسائل الخلق على اصبع فذكر خمسة اصابع ثم ضحك الرسول صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لما قال - 01:05:19

وقرأ قوله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمين وفي رواية فانزل الله قوله وما قدروا الله حق قدره وكذلك له وجه جل وعلا - 01:05:39

من قال جل وعلا ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام كل من عليها فان ويبقى كل من على الحياة فاني فليس على الارض فقط ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. كل شيء هالك الا وجهه - 01:06:05

وكذلك كونه يضحك ما جاءت الاحاديث في هذا وصحت وكونه جل وعلا يرضى ويغضب كونه جل وعلا يرحل كونه ينزل الى السماء الدنيا في اخر كل ليلة هذا لا يستطيع هؤلاء المؤولة - 01:06:25

ان يقر به فضلا عن الايمان به على ما يليق لانهم لم يعرفوا من هذه الصفات الا ما عرفوه من انفسهم ولهذا اوجب التأويل او الرد ولكن الرد كفر بالله جل وعلا - 01:06:56

اه لجأوا الى التأويل او التفويض. والتفويض هو الجهل. وهو اشر من التأويل ومعناه ان هذا شيء لا يعرف معناه هل يقول مسلم لان الله يخاطب عباده بشيء لا يعرف معناه - 01:07:16

هذا لا يعقل الواجب اتباع ما قاله الله جل وعلا وما قاله الرسول مع مراعاة قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولماذا ختم قوله جل وعلا ليس كمثله شيء بهاتين الصفتين - 01:07:37

وهو السميع البصير هذا والله اعلم لان المخاطبين لهم سمع وابصار وكأنه يقول جل وعلا لا يحملكم كون هذا معروف عندكم السمع والبصر. وتتصفون به ان تردوا او تؤولوا ما وصفت به نفسي فانه ليس وصفكم - 01:08:03

مشابه وصفي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير مع ان لفوة المشابهة او الشبيه او التشبيه في حق الله لم ترد في القرآن ولكن ذلك في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:08:31](#)

وانما جاء نفي التمثيل وانا في المكافئ او السبي وما اشبه ذلك مما هو كمال لله جل وعلا ان التشبيه فيه اجمال وفيه اهان ولهذا كثير من المتكلمين اجعل اثبات الصفات تشبيه - [01:08:54](#)

فلما قيل للامام احمد وهو يعذب ويظرب لا نتركك حتى تقول ان الله لا شبيه له بوجه من الوجوه. ابي ان يقول هذا لانه يعرف ان مرادهم نفي الصفات يعني لا يكون له - [01:09:17](#)

رضا ولا يكون له رحمة ولا يكون له يد ولا يكون له اي صفة من الصفات لانها عندهم تشبيه فالمقصود ان الله جل وعلا وصف نفسه باوصاف يجب ان نؤمن بها على ظاهرها مع - [01:09:36](#)

اعتقادي انها خصائص تخصه وان احدا من الخلق لا يشاركه فيها اما مجرد موافقة في الاسم والمعنى البعيد الذي فيه يفهم الكلام فهذا لابد منه ولكنه اذا اظيف الاسم او الصفة - [01:09:55](#)

زال هذا التوهم نهائيا اذا قيل علم زيد او عمرو خاصا به واذا قلنا علم الله ورحمته واحسانه ورضاه صار خاصا به لا يشاركه المخلوق فيه عند التخصيص والاطافة يزول ذلك وهذا الذي لا بد - [01:10:17](#)

من ان يكون موجودا عند المكلم حتى يفهم الخطاب النزول اعتقدوا انه كالنزل المعهود له نزول من السطح مثلا الى الاسفل يكون السطح فوق النازل ويكون مثلا لزم منه المشي والذهاب والمجي وهذا عندهم كفر. يقولون - [01:10:43](#)

هذا هو فعل المخلوق مع انهم يدركون بعض الاشياء التي تدل على هذا او لا يدركونه مثل كونه جل وعلا يحاسب خلقه في ان واحد جميعا هل هذا له نظير عندهم - [01:11:14](#)

لا يمكن كل واحد يرى انه يحاسب وحده والحساب للجميع ففعل الله لا يشبه الافعال المخلوقين ومثل ذلك نزوله الذي يقولون انه ممتنع لاننا لو قلنا به للزم ان يكون نازلا اربعة وعشرين ساعة - [01:11:35](#)

ان كل من ما انتهى اخر الليل من هنا بدأ فيما غربنا وهكذا. الى ان تدور على الارض جعلوا هذا حكمه حكم الجسد المخلوق الضعيف المحصور الذي يمضي عليه الاوقات وهو في مكان ثم يذهب الى مكان اخر - [01:11:57](#)

مع انهم يشاهدون ما هو نظير هذا وهو ان الارض الان مملوءة وقبل الان لمن يتجه الى الله ويدعو يخاطبه وكلهم يستمع اليهم في ان واحد لا يشغله سماعه لهذا عن سماعه لهذا - [01:12:24](#)

هذا من خصائص الله جل وعلا ويجب ان يكون هكذا افعاله كلها خصائص لا يشاركها فيها المخلوق فلماذا يلجأون الى النفي لانهم لا يعرفون من ذلك الا ما عرفوه من انفسهم - [01:12:47](#)

فاصل البلاء هو التشبيه المستكن في النفوس. وان كانوا لا ينطقون به ولا يتكلمون به ولكنه هو الاصل الذي نفوا من اجله سائر الصفات وسائر الافعال ومثل ذلك العينين يعني التثنية المثناة - [01:13:07](#)

لان التثنية لم تأت في كتاب الله ولا في احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم مصرحا بها الا في حديث ضعيف الحديث الضعيف ليس حجة في هذا ولا في الاحكام - [01:13:31](#)

ولا يعتمد عليه جاء في حديث ابي هريرة الضعيف الذي يقول فيه اذا قام العبد في الصلاة فانه بعيني الرحمن ولكن المعاني التي دلت على هذا كثيرة ومنها هذا الحديث ان ربكم ليس باعور - [01:13:46](#)

لانه عرف باللغة ان العور هو فقد احدى العينين فيكون دالا بالمفهوم على ان لله عينين كاملتين جعل الله وتقدس وذلك لان هذا الدجال مخلوق ضعيف ناقص لأنه والسبب في كون ان - [01:14:12](#)

تثنية لم تأت بالعينين ان القرآن باللغة الفصحى واللغة الفصحى اذا اضيف المثنى الى مجموع او الى مثنى جمع واذا اضيف الى ظمير امير المتكلم فانه يفرد وقال الله جل وعلا - [01:14:43](#)

ولتصنع على عيني واذا اضيف المثنى الى ظمير جمع فانه يجمع تجري باعيننا كذلك المثنى لقوله الصلاة قلوبكما قلوب وقلبان ليس

قلوب هذه اللغة الفصحى جاء بها القرآن في هذا لا يدل ذلك على الجمع - [01:15:18](#)

انما روعي رؤية هذه هذا الاسلوب ومثل ذلك رؤية الله جل وعلا يوم القيامة على كل حال هذه قد بسطت هذه الامور في مكان ومراد المؤلف رحمه الله التمثيل في هذا - [01:15:54](#)

ثم الحكم على من امن او لم يؤمن الذي رد او تأول وذلك تبعا للقول بالايمان او الكفر كما سبق في كلامه ان الذي لا يقر بوحداية الله ويعبده انه يكون كافرا سواء جاءته - [01:16:17](#)

رسل او لم تأت له لوجود الدالة القائمة الدالة على ذلك التي لا تخفى ويلحق بهذا ما كان له هذا المعنى اما الذي يترتب على السماع ومجيء الخبر لانه اخبار بالغيب - [01:16:42](#)

او بامر ونهي فهذا لا بد فيه من ان يأتي الرسول صلى الله عليه وسلم به فاذا جاء به صار المخاطب حكمه انه يؤمن به فان رد كان كافرا وان تأوله تأويلا غير مستساغ - [01:17:06](#)

بل قد يكون اشبه شيء بالاستهزاء والسخرية وكذلك حكم حكم المعاند اما اذا كان له عذر في هذا او عنده شبه يجب ان تزال الشبهة عنه وتقام عليه الحجة قبل ان يحكم عليه - [01:17:30](#)

في حكم من احكام الشرع كفر او ما هو دونه نعم قال رحمه الله فان كان الخبر الوارد بذلك خبرا تقوم به الحجة مقام المشاهدة والسماع وجبت الدينونة على سماعي بحقيقتها - [01:17:53](#)

في الشهادة عليه بان ذلك جاء به الخبر نحو شهادة على شهادته على حقيقة ما عاين وسمع. وان كان الخبر الوارد خبر لا يقطع مجيئه العذر ولا يزيل ولا يزيل الشك غير ان ناقله من اهل الصدق والعدالة. وجب على سامعيه تصديقه في خبر - [01:18:14](#)

الشهادة عليه بان ما اخبر اخبره به كما اخبره كقولنا في اخبار الاحاد العدول وقد بينا ذلك في غير هذا اغني عنه ما اغني عن اغني عن اعادته اصلا الخبر يعني اخبار الاحاد - [01:18:34](#)

رصده الاحاد وان كانوا جماعة انها تفارق اخبار خبر القطعي الذي ينقله من يستحيل عليه الكذب ولكن الشرع اكثره ورد بخبر الاحاد صحيح انه لا فرق بين خبر الاحاد وخبر الخبر المتواتر - [01:18:59](#)

الذي ينقله جمع عن جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب ولو قلنا ان الاخبار كلها لابد ان تكون هكذا ما تحصل لدينا شيء مما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم مع ان هذا امره واضح - [01:19:35](#)

لهذا يعتقد العلما في كتبهم لهذا المعنى كتابا يقول كتاب خبر الاحاد كما فعل البخاري في صحيحه بين ان هذا امر كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينكر - [01:19:56](#)

يعتمد ولا عذر لمن قال اني لا اصدق قبر الاحاد وكان يرسل الرجل الواحد الى البلاد ويرسله ايضا بالاحكام يبي الزكاة وابلاغ الامر الرسول الى الملوك ولزمهم بهذا لزمهم الحجة بذلك - [01:20:17](#)

وكذلك فيما بين الصحابة هذا امر ظاهر جدا وانكاره من آ قبل اهل البدع اما اهل السنة لا ينكرون هذا بل يسوون بينه وبين ما جاء في التواتر وان كان هذا اقوى - [01:20:42](#)

ولكن مقصود بذلك انه اذا عرف ان هذا الخبر صدق انه قاله الرسول صلى الله عليه وسلم في الاحاديث التي في الصحيحين وغيرها ما كان على هذا الوجه فهو مقطوع بان الرسول صلى الله عليه وسلم قال فلا عذر - [01:21:04](#)

لمن انكر او رد يكون راده ومن منكره كالذي يرد المتواتر وان قال لنا قائل فما الصواب من القول في معاني هذه الصفات التي ذكرت وجاء ببعضها كتاب الله عز وجل ووحيه. وجاء ببعضها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:21:28](#)

الصواب من هذا القول عندنا ان ثبتت الحقائق على ما نعرف من جهة الاثبات ونفي التشبيه كما نفى ذلك عن نفسه جل ثناؤه فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فيقال الله سميع بصير. له سمع - [01:21:53](#)

وبصر اذ لا يعقل مسمى شنيعا بصيرا في لغة ولا عقل في النشوء والعادة والمتعارف الا من له شمع وبصر يعني هذا رد لقوله المعتزلة لان المعتزلة يثبتون الاسمى دون الصفات - [01:22:11](#)

وهذا تناقض لا يوجد اسم بدون صفة ثم يجعلون مثلا الصفات اثبات الصفات شرك لانهم يقولون اذا اثبت لله صفات لزم انك تثبت قدماء وعندهم القدم من اخص اوصاف الله - [01:22:30](#)

انه ليس كذلك الله جل وعلا كونه على كل شيء قدير ولكل شيء عليم انه الرب جل وعلا انه المألوف الذي تأله القلوب ويجب ان يكون هو اله هذه اخ استوصاف - [01:22:56](#)

التي لا يشاركها فيها مخلوق اما السمع والبصر يقع على اشتراك القدم اذا قلت قديم لان كلمة قديم تدل على ان قبله شيء وبعده شيء لهذا قال حتى عادك العرجون القديم - [01:23:18](#)

القديم الذي جاء بعده جديد المقصود ان اثبات اسم بلا المعنى الذي وضع له ودل عليه هذا لا يعقل لا في العقل ولا في الشرع لهذا هؤلاء خالفوا العقل وخالفوا الشرع وخالفوا - [01:23:44](#)

الوضع الوضع اللغوي اللغة وضعت بالفاظ تدل على المعاني يكون لفظ لا يدل على معنى هذا لا يعرف وليس مقصودا لاحد حتى لغة العجم نعم كما قلنا انفا انه لا يعرف مقول فيه انه الا مثبت موجود. فقلنا ومخالفون فيه انه معناه الاثبات على ما - [01:24:11](#)

اقل من معنى الاثبات لا على النفي. وكذلك سائر الاسماء والمعاني التي ذكرنا. وبعد فانت وبهذا ان الاسماء وضعت للمعاني التي دلت عليها الفاظها تلك المعاني يكون ردا لها نعم - [01:24:44](#)

وبعد فان السميع سميعا اسم مبني من سمع من سمع وبصير من ابصر فان يكن جائزا ان يقال مع وابصر مني قد سمع وابصر من لا سمع له ان يقال سمع وابصر من لا سمع له ولا بصر - [01:25:07](#)

انه لجائز ان يقال تكلم من لا كلام له ورحم من لا رحمة له. وعاقب من لا عقاب له. يعني انه غير معقول مثل هذا اكونكم تثبتون السم سميعا بلا سمع - [01:25:37](#)

مثل تثبت كلاما بلا متكلم رحمة بلا راحم وغير ذلك من الاسماء نعم وفي احالة جميع الموافقين والمخالفين ان يقال يتكلم من لا كلام له او يرحم من لا رحمة له او يعاقب من لا عقاب له ادل دليل على خطأ قول القائل يسمع من لا - [01:25:55](#)

له ويبصر من لا بصر له فنثبت كل هذه المعاني التي ذكرنا انها جاءت بها الاخبار والكتاب والتنزيل على ما من حقيقة الاثبات وننفي عنه التشبيه فنقول يسمع جل ثناؤه الاصوات لا بخرق في اذن ولا جارحة كجوارح بني - [01:26:21](#)

ادم وكذلك يبصر الاشخاص ببصر لا يشبه ابصار بني ادم التي هي جوارح لهم. وله يدان ويمين واصابع وليست جارحة ولكن يدان مبسوطتان بالنعم على الخلق لا مقبوضتان عن الخير. رحمه الله في هذا - [01:26:41](#)

مقطع يكون بذلك ان اسماء الله وصفاته خاصة به وان المخلوق لا يشاركه فيها اما ان يقال انه ما يقول يعني يسمع جل ثناؤه الاصوات لا بخرق في اذن ولا جارحة كجوارح - [01:27:02](#)

الله جل وعلا يصب بان له اذن ولا يصن بانه جارحة فلا داعي الى ذكر الاذن والجارحة في مثل هذا فان هذا من الامور التي يقولها اهل الكلام وان كان هو رحمه الله من اهل السنة في هذا غير انه - [01:27:30](#)

يرد على هؤلاء النوم مثل النفي الذي يعني في وصف الله جل وعلا يوصف بانه يوصف بالاثبات والنفي ان في كثيرا ما جاء ولكن نفي يكون نفي النقص واثبات كمال رد ذلك المنفي - [01:27:53](#)

نقول بلا اذن او بلا جارحة او بكذا بكذا لا داعي الى هذا نقول جل وعلا يسمع ويكفي ان كنا سمعنا خاص به مع انه يعني نأتي بالاشياء التي تلزم المخلوق - [01:28:19](#)

في مثل هذه الصفة فلا يجوز ذلك واقول كذلك وله يدان ويمين واصابع وليست جارحة لا يجوز ان يكون ليست جارحة او انها جارحة يعني الشيء الذي لم يرد لا نفيه ولا اثباته - [01:28:42](#)

يجب ان نسكت عنه فان اثبته مثبت نقول ماذا تريد ان اراد معنى صحيح قلنا يجب ان يعبر عن هذا المعنى العبارات الواردة في الكتاب والسنة واللفظ هذا الذي قلته - [01:29:02](#)

يرد يؤخذ المعنى الصحيح ويرد اللفظ وان كان المعنى غير صحيح انه يرد لفظه ومعناه كلاهما هذا الطريق فمثل ما اذا قال ان الله

جسم او ليس بجسم وما اشبه ذلك او ان الله في جهة - [01:29:24](#)

وان الله ليس في جهة او ان الله في حيز وان الله ليس في حيز او ما اشبه ذلك كل هذه امور مبتدعة اذا تكلم بها متكلم يجب ان يستفصل - [01:29:44](#)

ويقال ماذا تريد بهذا؟ فان بين انه يريد حقا وان الله يعني انه ليس مختلطا بعباده وانه جل وعلا عالم على خلقه فوق سماواته. يقول المعنى صحيح ويجب ان تعبر عنه بما عبر الله عنه بانه فوق وانه - [01:30:01](#)

جل وعلا مستو على عرشه هذا الذي يقوله من هذا الالفاظ لا يجوز ان تطلقها على الله جل وعلا وهكذا البقية اذا قال انها في جهة ماذا تقصد في الجهة او قال ليس في جهة - [01:30:23](#)

ماذا تريد في الجهاد؟ هل تريد جهات محصورة ذلك فالله جل وعلا لا يحشره مخلوق الخلق كلهم تحت قبضتي وهو فوق عباده وفوق خلقه الى اخر ذلك. نعم ووجه الله كجوارح الخلق التي من لحم ودم - [01:30:42](#)

ونقول الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد احسن الله اليكم هذا سائل يسأل هل الشرك الاصغر يدخل فيه عدم العذر بالجهل فيه؟ وهل هو اكبر من اكبر الكبائر - [01:31:08](#)

الاصغر جهنم ودخل في هذا الجهل هو ما يقع الا في جهل غالبا لكن العذر في هذا لا يعذر الانسان اذا كان قصر مثل ما سبق يعني ينطبق عليه ما سبق اذا قصر في النظر - [01:31:56](#)

والاستدلال فانه غير معذور اما اذا كان يعني اجتهد حسب ما عنده من القدرة هذا يعذر ولكنه الشرك الاصغر كثير من العلماء يقول لابد من ان يعذب عليه لانه داخل في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به - [01:32:15](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذا وجه قول الذي يقول انه اكبر من الكبائر داخلة تحت المشية وهو خالد عن ذلك وبعض العلماء يقول انه مثل الكبائر. يعني في الحكم - [01:32:42](#)

ولانه لا يخرج الانسان من الدين الاسلامي فمن وقع في الشرك الاصغر هو مسلم لم يخرج من من الاسلام هذا سائل اخر يقول كيف نفهم قوله عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. مع قول من قال ان اهل الفترة يعذبون بشركهم - [01:33:00](#)

هذا القول كثير من المفسرين يقول ما كنا معذبين في الدنيا العذاب الذي يأخذ الناس لقوم نوح وقوم هود وصالح حتى يأتي الرسول ليس الادب مطلق اذا كان الامر مثل ما يقول هذا محتمل بل هذا عليه اكثر المفسرين - [01:33:24](#)

يكون هذا ليس حجة يقول هذا السائل هل هذه المقولة الصحيحة؟ يا قديم الاحسان نعم ان هذا ليس هو من الاسماء اسماء الله جل وعلا. مثل قديم السلطان الملك - [01:33:52](#)

يقول السائل لم لم يرجع الصحابة في امر صلاة العصر بعد غزوة الخندق لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن قصده من قوله لا يصلين احدكم الا في بني يتركون ما امروا به يذهبون يسألون - [01:34:23](#)

الكلام ده ممثلين احسن الله اليكم نفع الله - [01:34:42](#)